

مظاهر الهيمنة الذكورية على الجسد الأنثوي - دراسة أنثروبولوجيا لمنطقة بوعنداس - شمال سطيف
Manifestations of male hegemony over the female body - an anthropological study of the Bouandas region - North Setif

بن زيان خيرة²
kheira.benziane@univ-oran2.dz

بن عيسى سهيلة¹
Benaissa.souhila@univ-oran2.dz

تاريخ النشر: 2025/12/15
Received: 30/01/2025

تاريخ الاستلام: 2025/01/30
published: 15/12/2025

ملخص المقال:

تهدف الدراسة التي بين أيدينا إلى الكشف عن مظاهر ممارسة الهيمنة الذكورية على الجسد الأنثوي، التي تشكلت وتطورت مظاهرها في المجتمعات الجزائرية، وسادت في المجتمع القبائلي المحلي بكثرة، عاكسة الثقافة المحافظة لها، ومن هنا برزت أهمية دراستنا، وحاولنا التعرف على أهم الدلالات وراء هذه الممارسة، من خلال دراسة أنثروبولوجيا وصفية، لمنطقة بوعنداس هذه المنطقة المحلية التي تأبى كل أنواع التغير أو الخروج عن المألوف. فمنحت هذه الهيمنة الذكورية مكانة وحصانة خاصة للمرأة، آخذتا من مفهوم الحُرمة مدلولاً لها.

كلمات مفتاحية: الجسد الأنثوي، الهيمنة الذكورية، بوعنداس

Abstract:

The study before us aims to reveal the manifestations of the practice of male domination over the female body which has farmed and developed in Algerian societies .and masters in Kabyle society. reflected to its conservative culture hence the importance of our study. and try to identify the most important connotations behind this practice through an anthropological and descriptive study of the region bouandas at his local area that refuses all kinds of change or departure from the ordinary. this male domination granted a special status and immunity to women. they took from the concept of sanctity connotation

Keywords: the female bad.; male dominations; Bouandas.

(1) جامعة وهران 02 محمد بن أحمد - مخبر علوم الإنسان للدراسات الفلسفية .الاجتماعية والإنسانية (الجزائر).

(2) جامعة وهران 02 محمد بن أحمد - مخبر علوم الإنسان للدراسات الفلسفية .الاجتماعية والإنسانية (الجزائر).

مقدمة:

يعتبر موضوع الجسد من أهم وأبرز المواضيع الشائكة ، والجديرة بدراسات العميقة ودقيقة ، التي تستوحي الغوص فيه وذلك للأهمية البالغة في وجودنا ، وحضورنا الإنساني ، والاجتماعي ، والثقافي ، فهو تعبير وجودي شكلي عنا ، وعن أفكارنا ومعتقداتنا ؛ فهو لباس ورمز ؛ ودليل ثقافتنا وحاملها ، ولفهم أي مجتمع لابد أولا من تحليل شكله الجسدي الظاهري للعلن ، ولئن خاضت الدراسات الأنثروبولوجيا والاجتماعية في المجتمعات الغربية ، توسعا كبيرا في ستينات القرن الماضي ، فإن هذا المجال في المجتمعات العربية ما يزال في بداياته ، بالرغم من التعدد والتنوع الثقافي ، في سوره الأنثروبولوجيا التي تستدعي الدراسة ، فالجسد إحدى المواضيع المسكوت عنه ، والتي تشكل طابوهات مشفرة والخوض في خبايا الجسد الأنثوي أصعب بكثير من نظيره الذكوري ، وذلك راجع للخلفية الثقافية ، والمعتقد في مجتمعنا الجزائري ، الذي شكل من خلاله الرجل بجسده الذكوري على مر التاريخ والعصور محور جدل ، وفروق في التعامل وتميز في المكانة فهو صاحب القرار ، والسلطة في بؤرته أينما حل سواء كان أب ؛ أو أخ ؛ أو زوج أو عم ، أو حتى ابن ، أين يمارس سلطته وذكوريته على نقيضه الأنثوي ، بسلوكيات وتصرفات ذات دلالات تندمج في تعقيدات مشفرة ، ما بين الحرص والحفاظ على حرمة وحصانة المرأة ، وما بين الهيمنة الذكورية ، حيث شكل الجسد الأنثوي ، نقطة تحول مهمة في عصرنا ووقتنا الحالي ، الذي كان يدعى المساواة بين الجنسين ، في كل قوانين الحياة العامة والذي شكل نزاعات وتساؤلات متعددة وجدليات مختلفة الاتجاهات ، داعية إلى تحرر المرأة من قيود الرجل أين دفع هذا الأخير بسبب التطبيع الاجتماعي والتنشئة المتوارثة من جيل لآخر لعملية التسلط والسيطرة ، فكذلك المرأة ترضخ للسكون والإخضاع ، بسبب الأعراف وآليات التنشئة المتعارف عليها ، انطلاقا من هنا ارتقينا طرح الإشكالية التالية :

ما هي أهم مظاهر الهيمنة الذكورية التي تتجلى على الجسد الأنثوي في منطقة بوعنداس؟

1. أسباب اختيار الموضوع:

- تميز المنطقة بمظاهر المحافظة الذي أثار فضولنا بالرغم من تموقع مجتمع البحث بجوار مناطق تشهد تحضر وتفتح وتحرر للمرأة.
- تنقل نساء المنطقة للتبضع واقتناء احتياجاتهم خارج المدينة هروبا من الأعين الذكورية التي تلاحقهم.
- تشهد المنطقة نزوح سكاني للولايات المجاورة وهجرة معظم أفراد الأسر إلى الخارج، بسبب النمط الاجتماعي المشجع لذلك، والسائد هناك بأن المنطقة لا تستوفي جميع شروط ورغبات الأفراد والعائلات، خصوصا المتعلقة بالحريات الفردية.

2. أهداف الدراسة:

مسئعانا من خلال هذه الدراسة هي الوقوف وتفسير أهم مظاهر الهيمنة الذكورية الممارسة على الجسد الأنثوي من خلال دراسة أنثروبولوجيا وصفية لمجتمع البحث، ومحاولة تفسير الغرض وراء هذه الهيمنة وأسباب انتشارها؛ واستمرارها جيلا بعد جيل.

3. أهمية الدراسة:

- محاولة الكشف عن مكانة المرأة في مجتمع البحث مقارنة بالرجل.
- التعرف على أوجه الهيمنة الذكورية ومظاهرها على الجسد الأنثوي.
- التعرف على الدلالات المحسوسة للهيمنة الذكورية من حرمة وحصانة.

4. الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة العالم الفرنسي بيار بورديو " الهيمنة الذكورية " والتي تمحورت دراسته الإثنوغرافية التحليلية على البنيات الاجتماعية ، للمجتمع القبائلي ومنها الهيمنة الذكورية **domination masculine** أين يستنتج أن كلا الجنسين الرجل والمرأة ، يوضع لكل منهما حدود يسير بداخلها ولا يتعداها ، وذلك من خلال الامتثال والخضوع لجملة من الأفعال والسلوكيات فالرجل عليه أن يتميز بالفحولة ، والمروءة ، والرجولة ، والسلطة والقدرة على العمل ، وعلى تحدي الصعاب ، وإظهار قوته القيادية وسط الجماعة ، بينما المرأة تتحلى بصفة التقبل والخضوع للأوامر ، والعرف الذي يفرض عليها وعلى جسدها وحركاتها وحتى ملابسها لتتشكل تدريجاً صورة المرأة القبائلية المتأصلة والمحترمة، وذكر بورديو مصطلح سلطة الأجساد و رمزيها والعنف الرمزي كذلك الممارس على بناء الأجساد ، فالذكورة حسب بورديو تفرض على الرجل من أجل الاعتراف به وبأنه "رجل حقيقي" وسط المجتمع بأسره أين تنقصر الذكورة صفة العنف تارة وتارة أخرى صفة النبالة .

ثانياً: دراسة أمين بن باطة - سيكولوجيات الأمازيغ تتمحور حول مظاهر الحياة اليومية لدى المجتمعات الأمازيغية ، الذين يشكلون نسبة معتبرة من سكان الشرق الجزائري أين بحث في الأعراق المختلفة وأساليب العيش وطرق تفكيرهم ، وإدراكهم لتفاصيل الحياة اليومية، واعتمد على تحليل الأسس الأولية للثقافة الأمازيغية ، والواقع الاجتماعي والنفسي للشعوب الأمازيغية والعوامل المؤثرة في تشكل هوياتهم، وعمل على إبراز أهم الشخصيات لكل عرق من الأعراق، أين أستنتج أن طرق التفكير وزوايا رؤية الحياة تختلف بشكل كبير من عرق لآخر.

المفاهيم النظرية

1.2 الجسد:

لغة: ورد في معجم لسان العرب الجسم مرادفا للجسد، الجسد: الجسم والجثمان وقد جسم الشيء أي عظم فهو جسيم وجسمان بالضم. بالكسر جسيم وجسم الرجل وغيره تجسم جسامته فهو جسيم (الرازي، 1999، صفحة 104).

فالجسد لفظ يطلق على "جسم الإنسان" ، ولا يقال لغيره من الأجسام المتغذية، يعرفه الجرجاني بأنه " لفظ لا يطلق إلا على الحيوان العاقل وهو الإنسان والملائكة والجن (الجرجاني، 2002، صفحة 72)

إجرائياً: هو عبارة عن بنية اجتماعية رمزية ، حاملة لمجموعة من القيم والعادات والمعتقدات والطقوس فكرياً وظاهرياً كما يعتبر بناءاً ووعاءاً اجتماعياً وثقافياً. والجسد الأثني هو خلاف الجسد الذكوري.

2.2 الهيمنة الذكورية

يحتوي على مفهومين أساسيين:

الهيمنة: ويقصد بها لغوياً من مصدر هيمن على، أي هيمن عليه وحفظه (معجم اللغة العربية، 1989، صفحة 657).

الذكورية: أي خلاف الأنثى، وعضو التناسل فيه ركيزة التمايز (معجم اللغة العربية، 1989، صفحة 245).

إجرائياً:

يعرف بيار بورديو الهيمنة الذكورية: على أنها "عملية اجتماعية ذات بعد تاريخي، فهي تعلن عن نفسها من خلال الهايتوس الممارس يومياً، بين الرجل والمرأة، متمثلاً في التقسيم الجنوسي للعمل والتوزيع الصارم للأنشطة الممنوحة، لكل من الرجل والمرأة فضلاً عن التناقض في

المنزل بينهما، فالرجل أمام الموقد في حين أن المرأة في حظيرة الماشية، إلى غير ذلك من الممارسات التي تشكل عنفا رمزيا شرعيا بمرور الزمن (بورديو، 2009، صفحة 27).

وفي دراستنا هذه نقصد بالهيمنة الذكورية مجموعة السلوكيات والممارسات ذات الأبعاد المختلفة، التي يقوم بها الرجل لفرض هيمنته على الجسد الأنثوي، بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وتسمى في الأغلب موروث من القيم والأعراف، المتداولة والمنتقلة من جيل لآخر وتمنح للمرأة مكانة؛ وقداسة؛ وهيبة؛ وحرمة من ناحية؛ وتصبح خاضعة ومقيدة من ناحية أخرى.

المقاربة المنهجية

1.3 نوع الدراسة:

قمنا بدراسة أنثروبولوجيا وصفية تحليلية للمجتمع الذكوري، في منطقة بوعنداس شمال سطيف؛ وتجلياتها على الجسد الأنثوي سواء كانت بنتا، أو أختا أو زوجة أو أما.

2.3 منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مجموعة من الوسائل والتقنيات؛ التي تمكننا من تقديم ومنح بحثنا طابع أنثروبولوجي محض.

3.3 أدوات الدراسة:

اعتمدنا أولا على تقنية المعيشة، ومشاركة مجتمع البحث في حياته اليومية، كما يؤكد فرانس بواس في هذا الصدد: لفهم ثقافة المجتمع لابد من العيش فيه ومعرفة لغة الأهالي (نخبة من أعضاء هيئة التدريس، 2005، صفحة 15). حيث تعتبر هذه التقنية من الوسائل الضرورية في حقل الدراسات الأنثروبولوجيا، التي تسمح للباحث الوصول إلى عمق المجتمع وعمق الأفكار والأعراف، حيث ساهمت هذه الأداة في إثراء بحثنا بمعلومات حول مكانة المرأة وجسدها في هذا المجتمع وفك رمزية مظاهر الهيمنة الذكورية، وهذه الخصوصية لا تستطيع الحصول علىه دون المعيشة لمجتمع البحث. كما استعملنا تقنية المقابلة بنوعيتها، لفك بعض الغموض " فهي أكثر الوسائل شيوعا وفعالية في الحصول على المعطيات الضرورية عند دراسة الأفراد والجماعات (طبعة وطلعت، 1995، صفحة 8).

الدراسة الوصفية لمجتمع البحث

1.4 الموقع الجغرافي لمنطقة بوعنداس:

تقع دائرة بوعنداس في أقصى شمال ولاية سطيف، يحدها من الشمال بلدية أيت نوال ومزادة، ومن الشرق بلدية ايت تيزي ومن الجنوب بلدية تالة ايفاسن، ومن الغرب بلدية بوسلام، تبعد عن مقر الولاية 67 كم تتربع وسط تضاريس جبلية، ويعود أصل التسمية إلى روايات عديدة، ولعل الأكثر تداولاً " تعود إلى رجل صالحا كان يقطن في المكان يدعي سيدي بوعنداس وتم تسمية الجبل والمنطقة باسمه وبني له ضريح في الجبل " (موقع ويكيبيديا، 2025/01/23).

ويعتبر الأمازيغ السكان الأصليين للمنطقة، إذ ينتشرون في قرى وأرياف متناثرة، مختلفة الأعراق والعروش تجمعها الثقافة الأمازيغية والدين الإسلامي، فكل بيئة تحاكي تاريخها، وطقوسها حسب تخيلها، وذاكراتها الجماعية، التي تتحكم في كل ما هو هوياتي ثقافي، ينعكس

على حياتها وأشكال تعابيرها ، وخصوصياتها الثقافية، إذ تشكل المجتمعات القبائلية ، إرثا ثقافيا مزوجا بحضارات عريقة وتتميز المنطقة بالبنية التقليدية ، التي تعكس صورة حياة السكان وثقافتهم الفريدة ، والزائر للمدينة يلاحظ للوهلة الأولى غياب الشبه تام للجنس الأنثوي، في شوارعها وأزقتها ، وفي محلاتها مقارنة بالمدن المجاورة.

2.4 مكانة ودور المرأة في منطقة بوعنداس:

المرأة جسد، والجسد دال بيولوجي، اجتماعي، مركزي يصوغ الهوية الشخصية. (سيمون، 199، صفحة، 81)

حظيت المرأة في المجتمع القبائلي بمكانة كبيرة ومحترمة ، ومقدسة وخصص لها أدورا متعددة ، حسب أعمارها وكانت لها أدورا دقيقة وأكثر صعوبة وهي " تربية الأولاد، تنظيم والحفاظ على استقرار الحياة الزوجية، إضفاء جو الفرح والسعادة في أوساط العائلة، النصح والإرشاد، رعاية شؤون العائلة الممتدة ، وتصبح ذات مكانة عالية أكثر عند إنجابها للمولود الذكر، لأنه يعتبر عنصر لتقوية القبيلة والسلالة العرقية، وأي خطر يهدد أو يمس شخصيتها وسمعتها وشرفها ، أو حتى تلميح أو إشارة مشبوهة ، يمثل الحجة الكافية لإراقة الدماء ، وأخذ القصاص، فلا نجد من هو أكثر غيرة واحتراما لشخصية المرأة من الفرد القبائلي فهي محبوبة كزوجة ومبجلة كأم " (هانوتو، 2013/1893، ص287).

يتميز مجتمع البحث، على حرصه الشديد على إبقاء البنت أو الأنثى تقوم بوظائف المنزل وتلبية احتياجات أفراد أسرتها فقط، فتلقن البنت في سن مبكرة مهام المطبخ والمنزل، من غسيل وتنظيف وترتيب ونجول لها بأنها خلقت لأداء هذه الوظيفة فقط، فتجد معظم نساء مجتمع البحث أنها لا تعرف القراءة والكتابة خصوصا اللواتي تجاوزن سن 40 سنة. فخرج البنت لدراسة كان في سنوات ماضية خلت يهدد سمعة العائلة وشرفها فهو تعبير عن تحرر المرأة الذي هو نقيض للمجتمع الذكوري ، الذي يرى من خروج المرأة ضرر وخطر يهدد العائلة علنا ويهدد سلطته الذكورية سرا، وضمن هذا السياق اتجهت نساء المنطقة إلى ممارسة مهارات مثل الخياطة والتطريز بأنواعه، فالمجتمع الذكوري فرض عليهن وظيفة تمنع عنهن الخروج والاختلاط بالذكور بدرجة الأولى ، فأغلب نساء المنطقة صرحن بارتياحهن التام لممارسة هذه الحرفة التي لا تثير قلق الأسرة ، وهو ما يسعينا إليه ، كما كانت في سنوات خلة حرفة النسيج ، وصناعة الزرابي حرفة نساء المنطقة "ولعل صناعة النسيج كانت متنفسا لها للتعبير عما يختلج في صدرها فالزربية تعد رسما لصورة واقعية عن محيط المرأة فهي تجسد العائلة والعادات والتقاليد ويعد موضوع التعامل مع الرجل (الأب ، الأخ ، الزوج ، العم ، الخال ، الإبن) من أكثر الأفكار التي عالجتها الناسجات ، بخاصة وأن صنع الزربية كان حكرا على المرأة لذلك كان النسيج عالما خاصا بها ، للتنفيس عنها من خلال رسوماتها ، لقد أصبح النسيج عبارة عن قلم المرأة ولسانها في ظل التغيب والهيمنة التي تعرضت لها في إطارها الاجتماعي ". (واضح ، كوسة 2020، ص381)

ويلاحظ أن مكانة المرأة ليست ثابتة بل تتغير تبعا لمراحل الأسرة المختلفة، فالمرأة التي تدخل الحياة الزوجية حديثا تختلف مكانتها عن المرأة التي أصبحت أمًا أو جدة.

1.5 البنية الركيزة لإنتاج الهيمنة الذكورية في منطقة بوعنداس:

تعرف الأسرة الجزائرية بأنها " أسرة بطريقية الأب، ويعتبر الجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ وغالبا بواسطة نظام، على تماسك الجماعة المنزلية" (بوتفونشت، 1984، صفحة37). فكذلك الأسرة القبائلية تتميز بسلطة الأبوية ونظام موحد، بمجموعة من الأسر النواة التي تتشارك المسكن الواحد ذات المساحة الكبيرة، حيث يعتبر هذا

المظهر من مظاهر التفاخر والتميز في المجتمع القبائلي، فكلما زاد عدد الأسر النواة فيها وحافظ الأب على قدرته السلطوية زادت مكانته وهيبته في المجتمع، وكان مثالا للفحولة والرجولة، هنا تظهر لنا بنية السلطة الأبوية، فتسعى الأسرة جاهدة للحفاظ على استقرارها واستمرارها بضبط أفرادها، وعلاقتهم ببعضهم البعض، وبالأدوار المنسوبة لكل جنس منهم، "إن أهم شيء يميز التكوين التربوي للبيت داخل الأسرة القبائلية، هو الحرص على تعليمها الأشغال اليدوية، والحرف التقليدية وتحفيظها لقسط من القرآن، فإذا بلغت سن البلوغ لُقنت معالم الحفاظ على عفتها وشرفها، وخضوعها التام لسلطة الرجل، زوجا أو أخ أو صاحب سلطة في العائلة، فالأسرة تعمل على تهيئتها اجتماعيا، منذ ولدتها لتكون أساس حياة زوجها وركنا للمجتمع بالإحياء والقدوة الحسنة، من سلوكها والتدريب على العمل وعلى كل الأخلاق الإسلامية في كل أدوار طفولتها، وفي شبائها (هانوتو، 2013/1893، صفحة 288).

فهي تجسد الترابط النموذجي الكلي للمجتمع، استنادا إلى ثنائية الذكر والأنثى فهي لبنة أساسية في المجتمع القبائلي حيث نرى أن المخيال الجمعي، للمنطقة راسخة في ذهنه فكرة تميز الذكر عن الأنثى، في مختلف أشكال الأنظمة الحياتية والاجتماعية، عند الولادة واستقبال المولود الجديد مثلا يظهر الفرق جليا في طريقة الاستقبال بين تكريم الذكر، والاحتفال بقدومه ونوع الهدية المقدمة له، "من هنا تبدأ الأنثى تأخذ صفة الدونية منذ ولادتها فتستقبل بصمت وكأن ميلادها شؤما وعار للأسرة، وكمظهر لمواساة هذا الأب تجد الأقارب يقولون له "لعل مهرها يكون مكسبا جديدا لك" (jules.1905.p36) وهذا ما صرح به أحد الباحثين حيث قال عندما رزقت بابنتي الأولى قال لي أبي مبارك لك هذه البقرة "تعبيرا عن مهرها الذي سوف يعوض عليه شؤمه بالفرح، لتنتقل إليه التنشئة التي تبرز أكثر فأكثر الفرق بين الجنسين وفي الأدوار كذلك والوظائف والحقوق والواجبات، فالهيمنة كما استنتج بورديو تأتي تحت سياق متناقض بين النبالة والاحترام تارة وبين العنف والسيطرة والخضوع تارة أخرى "أين ينحصر دور المرأة في الحياة الزوجية بخدمة زوجها ويصبح هدفها في الحياة إرضاءه هو وأهله، وتتحمل منه كل أنواع الإهانات والتجاوزات حتى لا يتم تطليقها، وتصبح مثارا للسخرية، وحتى لا تتعرض للعوز في بيت أهلها في حال طلاقها" (بفايفر، 1984، ص104)، فحتى في الميراث يكون مقتصر على ذكور أفراد العائلة، وأسباب هذا المنع يعتقد أن المرأة لا تملك القدرة لإدارة الأراضي والسيطرة عليها، وغير مؤهلة لحمايتها مما قد يؤدي في حال ورثت تلك الممتلكات إلى انتقالها إلى زوجها، أو فقدانها له في حال انتهاء العلاقة الزوجية، أو وفاته وأهو الأمر الذي يروونه غير مقبول (Bouhdiba, 1979, PP262-264). فالميراث نوع من الاحتكار والعنف الرمزي الذي تخشى الأنثى من ذكره. أو الخوض فيه فهو يشكل تابوهات المنطقة، وأمر محسوم فيه ولبنة صعبة التغيير فيها أو إزالتها، حتى أنهم لا يتقبلون ما تقره الشريعة الإسلامية بالرغم من أن المنطقة متمسكة بتعاليم الإسلام في معظم قوانينها العرفية المستقاة من القرآن والسنة.

مظاهر الهيمنة الذكورية على الجسد الأنثوي:

1.5 الهيمنة على الجسد الأنثوي في الفضاء الخاص:

الجسد الأنثوي في الثقافة، ينحاز دالا ومدلولا إلى كينونة ثقافية، سلطوية سائدة، وأنساق اجتماعية، تتواشع والجبرية التشريعية الذكورية (أنزوي، 1992، صفحة 18)، من هذا المنطلق ينظر للجسد الأنثوي على أنه فضاء، يحمل رمزية ودلالة دينية واجتماعية وثقافية، ووعاء أخلاقي رمزي بحضوره ووجوده، وهو فضاء وآلية خاضعة للضغط، والضبط الصارم حيث يجسد منظومة من معتقدات، وقيم، ومعايير على شكل سلوك، أو مظهر أو حركة أو حتى لباس، مجسدا رغبات المجتمع المنتمي إليه، فهو ليس مجرد جسد، بقدر ما هو

مرآة للقيم والأخلاق ، بل حتى حركة هذا الجسد تخضع لصرامة ورقابة غير معلنة في أغلبها تحت غطاء الوعاء الفردي والجماعي ، الذي يأطر ويعيد انتاج مكانته ضمن منظومة سلطوية تفرض التفوق الذكوري عليه ، فيرتبط الفضاء الخاص بالمجال المنزلي والعائلي أين يمارس الأفراد حياتهم الشخصية ، في جو من الخصوصية والعزلة النسبية، وغالبا ما يصور لنا أنه فضاء آمن ، ولكنه يشكل مركزا رئيسيا لإنتاج العلاقات السلطوية ، والهيمنة الذكورية ، ففي مجتمعاتنا الأبوية يخضع هذا الفضاء لمراقبة صارمة على أفرادها خصوصا الأنثوية منها ، حيث يحدد أدوارهن ويضبط سلوكهن ويؤدبنهن عبر معايير خاصة ، وتبرز هذه السيطرة غالبا باسم الشرف والحماية مما شكل لنا من الجسد الأنثوي موضوعا للملكية الرمزية، من قبل العائلة (الأب؛ الزوج؛ الأخ؛ الابن) فيتحول الفضاء العائلي من مجال للحماية إلى مجال للإخضاع ومدارا للسلطة الذكورية ، أين يعمل الفضاء الخاص إلى انتاج جسد أنثوي محتشم ومنضبط انطلاقا من عدة آليات تتمحور في :

شكل الجسد: يخضع الجسد الأنثوي في مجتمع بوعنداس إلى معايير صارمة ، تتعلق بالوزن والشكل ، أين تحمل المرأة البدنية غالبا دلالات سلبية ، منها الكسل أو فقدان السيطرة ، وشراتها الزائدة في الأكل ، وتصبح موضوعا للسخرية والرفض ، مما يدفعها لمحاولة تغيير شكل جسدها قسرا ، أما المرأة النحيفة ورغم ما يمنح لها ظاهريا من قبول إلا أنها غير مرغوب بشكل جسدها إذ في الغالب تربط نحافتها بالمرض، عكس الجسد الذكوري الذي يتقبل أيا كانت ميزته ، ويفرض على الجسد الأنثوي أن يتميز بمميزات الأنوثة والجمال بصفة مستترة بقوانين ومعاملا لا يفصح عنها للعلن ، كالوجه الجميل ، والقامة الطويلة ،.....، وحتى لون بشرة الجسد الأنثوي تمارس عليه قيود وتقييمات فأغلب المبحوثين يفضلون الجسد الأنثوي ذات البشرة البيضاء، ودائما ما تتعرض الأنثى ذات البشرة السمراء للسخرية والاستهزاء، وغير مرغوب فيها ، كما يرفض الجسد الأنثوي المعاق فيكتفي أفراد المجتمع بالشفقة عليه، إحدى نساء المنطقة، والتي تعاني من إعاقة في يدها نتيجة حروق أصيبت بها في الطفولة، عانت من الإقصاء الاجتماعي داخل الفضاء العام بسبب اختلافها الجسدي. فبالرغم من بلوغها سن الخامسة والأربعين، إلا أنها لا تزال تُصنّف ضمن خانة "العوانس"، في تجسيد لربط قيمة المرأة بسلامة جسدها وقدرتها على الزواج، لا بذاتها أو كفاءتها، فلا قيمة للوجود الأنثوي دون اكتمال جسدها.

-تقييد الحركة والسلوك: يتعرض الجسد الأنثوي لهيمنة في أبسط نشاطات المرأة اليومية داخل فضاءها الأسري الذي يراقب كل تحركاتها انطلاقا من طريقة الأكل والجلوس والمشي وحتى في طريقة الكلام والضحك بل يتعدى لأمر طريقة النوم ، كلها رقابة استيعادية لتشكيل جسد أنثوي مقبول في الوسط الاجتماعي ، فجسدها وجسد الذكور له اختلافات كثيرة ، فطريقة الكلام لا بد لها أن تتكلم بلطفة وصوت هادئ وتمنع الأنثى من الصراخ سواء في المنزل أو خارجه ، أما الضحك فيلزم عدم الضحك بصوت عالي أو ان يرافق الضحك بعض الحركات فأني تصرف خارج النطاق المتعارف عليه يجعلها تتعرض لتأديب ، كما يشترط عليها الجلوس باعتدال مع ضم الرجلين فالجلوس بارتياح علامة على قلة الحياء أو الانفلات ، والمشي باستقامة ومنع جري الأنثى أو نشاطات تشوه سمعت جسدها ، فلا بد لها أن تكون صاحبة الجسد الهادئ والمنضبط ، فحتى الأكل بحرية أو بشهية قوية يمس من أنوثتها وحياءها ، كما تقييد حتى في النظر فيمنع أن تصوب نظرها بتجاه من يكبرها سنا من الذكور (الجد ، الأب ، الأعمام ، الخال ، الأخ) ، كلها ضوابط تجسد الخضوع القسري للجسد الأنثوي وتعمل على تقييد علاقة الأنثى بجسدها.

-تقييد الظهور في أماكن معينة : تمنع الأنثى من الخروج بدون استئذان أو الخروج في أوقات معينة وتمنع في معظم العائلات الخروج بمفردها ، كما تمنع ارتداد الأسواق والأماكن العامة .

-تقيد المظهر العام: الجسد الأنثوي في مجتمع البحث على غرار المجتمع الجزائري الإسلامي لا يجذب الجسد الذي يبدي مفاتنه ففي الأغلب ترى الأم أو الأخت.....أو أيا كانت صفة الأنثى داخل الفضاء الخاص محتشم وذات طابع إسلامي و لا يتعدى الكشف عن الوجه واليدين والرجلين فكل الجسد مغطى بالتقريب، حيث يُحضر على الفتيات ارتداء الملابس الفاضحة أو تلك التي تُشبه لباس الرجال، كما يعتبر ارتداء السروال في البيئة الأسرية والاجتماعية أمرا غير مقبول، بل يعد عيبا وعارا، وهو مخصص لرجال فقط، حيث أكدت إحدى نساء مجتمع البحث إلى أنهن لا يقبلن لبناهن ارتداء السروال، بأي شكل من الأشكال، معتبرة ذلك مخلا بالحياء وسمعت أهل المنطقة، مع اقترابهن من سن البلوغ، وظهور معالم الأنوثة على جسدها، كما أنها لا ترتدي في الأغلب حذاء ذو الكعب العالي، فكل أسباب إظهار الجسد الأنثوي يحال للرفض وعدم الرضا هذا الالتزام يظهر واضحا ضمن أغلب الأسر القبائلية، كجزء من السلوك العام الذي يستند إلى قواعد صارمة حول لباس الأنثى ومظهرها.

-تقيد المشاعر و الأحاسيس: كما تجعل الأسرة البوعنداسية الجسد الأنثوي مجالا للصمت والعنف الرمزي، أين تلقن الأنثى ضبط المشاعر في سن مبكرة أين يعتبر هذا الأخير جزءا من أنوثتها المثالية، فتمنع من التعبير عن الغضب بشتى أنواعه ودرجاته، وحتى في مشاعر الرفض، لا بد أن يكون الأمر بنعومة ولباقة، فيُقصى من الجسد الأنثوي كل ما يحمل طابعا عنيفا أو خشنا، لأنه يتعارض مع النموذج المثالي المفروض اجتماعياً للأنوثة اللينة والمطبعة، تقول نسرين صاحبة 21 سنة " لا يمكننا التعبير بحرية داخل اسرنا، وحتى عند زواجنا، لا نفرح ولا نشمئز علنا، لا بد ان تعلونا صفات التقبل لكل شيء حتى وان كان الأمر عكس ذلك".

-تقيد مظاهر الجمال والزينة: كما يفرض على الجسد الأنثوي داخل الأسرة في بوعنداس، عدم التزيين أو استعمال المساحيق التجميلية أو إظهار للشعر الرأس فتقول إحدى نساء المنطقة المتزوجة خارج الولاية " لقد اضطرت لمسح وجهي بالكامل عندما قدمت لزيارة أهلي فهم يرفضون كل أنواع الزينة الظاهرة للعلن"، وقالت كل من وردة وسليمة وفريدة يعيشنا في منزل واحد أنهن لم يضعن مكياج على وجههن منذ اليوم الأول من زواجهن حيث يعد الأمر مرفوضا تماما وسط العائلة. "فغالبا ما تكون الأنثى طبيعية المنظر في المنطقة، ويرجح أغلب رجال المنطقة إلى أن السبب وراء هذه الهيمنة، والضغطات على المرأة راجع لقدسية جسد الأنثى وحرصهم وخوفهم الشديد عليها وعلى جسدها، فهم يقومون بحصانة المرأة وإلزامها بحرماتها والتعود عليها.

جدول رقم 1-تصور الجسد الأنثوي في ظل الهيمنة الذكورية في الفضاء الخاص

الجانب	التصور تحت الهيمنة الذكورية
شكل الجسد	جسد متناسق، البدانة والنحافة غير مرغوب بهم
الحركة والسلوك	الليونة والرقية في التعامل، الخضوع قولا وفعلا.
الزينة والجمال	التزين يعتبر انفلات، والخروج عن المألوف
المظهر الخارجي	اللباس المحتشم الذي يعكس أخلاق الأنثى ومحيطها.
المشاعر والأحاسيس	لا بد على الأنثى أن تتسم بالهدوء والرزانة، ولا تعبر عن رغباتها.

2.6. الهيمنة الذكورية في الوسط الاجتماعي والفضاء العام:

يعرف المجتمع بأنه "اسم يحمله مجموعة من الأفراد المرتبطين فيما بينهم بواسطة التفاعل والعلاقات فهو حدث وسيرورة" (زيميل، 2017، صفحة 152). وهو تعبير لصورة وجود الإنسان، وثقافته وكيانه، فهو "وجود مع الآخرين من أجل الآخرين وضد الآخرين" (زيميل، 2017، صفحة 186). وسيرورة البشرية وديمومته، وأساس تشكل الثقافات ومحرك وصانع الاختلاف والتغيير بين المجتمعات بوضع قوانين وقواعد تنظم شؤونها، وتفرض على أفرادها الالتزام بمبادئه، سواء كانوا ذكورا أم إناثا. ولكل جنس مكانة ووظيفة داخل هذا الكيان. إذ يقوم على "شبكة من الظواهر المحددة نوعيا، وظيفية، والطبيعة الخاصة بكل فرد تحدد له مكانته داخل وسطه الاجتماعي، إن الشرط الأول الضروري لأن يعيش الفرد حياته الاجتماعية هو أن تكون تلك المكانة الخاصة به، مثاليا موجودة واقعا في المجتمع الكلي، ويمكن اعتبار ذلك الشرط القيمة الكونية لفرديته" (زيميل، 2017، صفحة 100). وباعتبار الاختلاف طبيعة البشرية فكل مجتمع ثقافته تجاه أفرادها، فذلك المجتمع القبائلي الذي يتسم بالتقليد ويغلب عليه الطابع المحافظ والمتماusk في بنيته، ويعمل بشكل أساسي على المحافظة على مكانة ودور الرجل وسلطته، ويكرس تطبيق معايير الهيمنة الذكورية، ويعززها تحت غطاء العادات والتقاليد، ويعتبرها أصلية وطبيعية ويصعب تغييرها أو حتى التفكير في ذلك ويرى بورديو أن هذا النظام الثقافي نموذجاً للتقاليد المتوسطة، التي تشترك مجتمعاتها في هذه التصورات بدرجات متفاوتة، ويرى أن النظام الاجتماعي القائم في هذه المجتمعات لا يعكس فقط الصورة المثلى للهيمنة الذكورية، بل يعتبرها أيضا أمراً طبيعياً ومسلماً به، رغم أنها في جوهرها عبارة عن بناء اجتماعي متجذر يهدف إلى تأسيس واستمرارية هذا الشكل من الهيمنة، مما يحميها من النقد والتشكيك، ويشير بورديو إلى الطبيعة الغامضة لقوة النظام الذكوري الذي لا يحتاج إلى تبرير صريح فالرؤية المركزية تفرض وجودها كأنها محابدة، ولا تحتاج إلى خطاب يشرعنها، فالنظام الاجتماعي يعمل كهيكل يمتلك قوة رمزية هائلة، تسعى إلى تثبيت الهيمنة الذكورية دون الحاجة للإعلان عنها بشكل مباشر، وتوجد مؤسسات تعززها وترسيخها كالأُسرة والمدرسة والدولة ووسائل الإعلام (بورديو، 2009، صفحة 100).

وتجسد الهيمنة الذكورية حضورها داخل المجتمع بصفة العلن ظاهرة للآخر وصفة مستترة لا يفك رموزها إلى أهل المنطقة، بعد أن يقوم المجتمع طبعا بإنتاج للرجل والمرأة ورسم حدود لهما والامتثال إلى القوانين والسلوكيات، فالرجل عليه أن يتميز بالفحولة والشجاعة والسلطة والتنافس، أما المرأة فتقابل بصفة الرضوخ والخضوع "فالمكانة يمكن للفرد أن يدركها بسبب نداء داخلي ووجود سيرورة بين المجتمع والاستعدادات والدوافع الفردية" (بورديو، 2009، صفحة 103). وبما أن المرأة في المجتمع القبائلي مقدسة فنفس المكانة تمنح لجسدها، وتفرض عليها هيمنة ذكورية داخل المجتمع الواحد، ومن مظاهر تلك الهيمنة نجدها تتقمص عدة أشكال من أهمها:

-الجسد الشرف ومصدر محتمل للخطيئة والعار:

بعد مرحلة بلوغ الفتاة و نزول أول دورة شهرية، لا ينظر لهذه المرحلة على أنها مرحلة بيولوجية طبيعية، بقدر ما يصفها المجتمع بأنها مرحلة مهددة لشرف الأنثى، وعائلتها ومجتمعها بالكامل، فهي عملية تغير كل كيان الفتاة، لتضاف عليها لرقابة صارمة تحرمها من طفولتها، فتلاحظ أخوها لا زال يلعب مع أقرانه في حين أنها تمنع من اللعب الكلي خارج المنزل، فهي مرحلة مقلقة ومهددة للوالدين، فيلزم و يفرض على الأنثى التمسك والحفاظ على شرفها باعتباره قيمة اجتماعية حتمية، ورمزا للأخلاق والسمعة الطيبة، من هذا المنطلق يتم التعامل بصرامة مع الأنثى التي تتورط في سلوك تناقض تلك المبادئ المتعارف عليها، حيث تقابل بنظرة سلبية مليئة باللوم وعدم الرضا، ومما قد يؤدي المجتمع بعزلها وعزل عائلتها، فشرف الأنثى جزءاً أساسياً من أخلاق العامة والمبادئ المجتمعية، مما يجعل الوقوع في الخطأ بمثابة وصمة عار يصعب تجاوزها.

-الجسد المُنجب والمُحافظ على التناسل:

يعتبر الإنجاب عملية بيولوجية طبيعية للجسد الأنثوي، الحامل لمهمة التناسل والتكاثر الإرادية والفرضية في أن واحد، حيث ينجح للأنتى أنها حرة في التحكم في عملية الإنجاب ولكن حقيقة المجتمع تقول عكس ذلك حيث يوجد طرف اجتماعي ضاغط على الأنثى للإنجاب ولاستمرار، اسم العائلة فهي ليس مسعى فردي بقدر ما هو تعبير جماعي عن رغبة جماعية تشمل الأبوين كأفراد وزوجين للتناسل. ولحفاظ الزوجين على كينونتهما لابد لهما من الإنجاب، كما يساهم الإنجاب في تغيير المكانة، ويقول جورج زيمل في هذا الصدد "ففي المرحلة الثانية أين ترغب الأنثى في الأمومة وهذا يمثل الوسيلة الفريدة من نوعها لترسيم في وظيفة الزوجة والحصول فيما بعد على إنسانة راشدة" (بن حديد، 1989، صفحة 78).

كلها تشكل هيمنة اجتماعية ذكورية على جسد المرأة حيث قالت إحدى نساء مجتمع البحث أن "المرأة التي لا تلد لا قيمة لها" وتشتهر منطقة بوعنداس بارتفاع معدلات الإنجاب، حيث تنجب كل عائلة عادة أكثر من أربعة أطفال على الأقل، ويقول الأستاذ "مصطفى بوتفوشات" "يبين أنه في المجتمع الجزائري كلما كان للمرأة أطفال خاصة الذكور كلما اكتسبت مكانة مميزة كامرأة مسموعة، قادرة على أخذ القرارات لأنه عندما تصبح الزوجة "أما" تعرف مراعاة خاصة من طرف زوجها وعائلته" (بوتفوشات، 1984، صفحة 71). وتأكد الفكرة الباحثة "la Coste du Jardin" حيث ترى أن مجد المرأة أطفالها، بمعنى أن المرأة كي تحافظ على مركزها كزوجة عليها أن تلد أطفالا لزوجها خاصة الذكور لتحقيق هويتها وتبرر وجودها وتثبت أقدامها " (Lacoste-Dujardin, 1985, P16).

-الجسد الوعاء الحامل للضغوطات:

يرى المجتمع الذكوري البوعنداسي أن الجسد الأنثوي، يتحمل مالا يتحمله الرجل من الجانب الشعوري والإحساس أن يمارس عنف اللامحسوس من طرف المجتمع.

فالمرأة دائما ما يحاول المجتمع استغلالها والضغط عليها بمختلف الأشكال، وتبقى هي وعاء لهذه الضغوطات فهي مثال للصبر والصمود والمواجهة لكل انتقادات المجتمع، فكلما زاد صمودها زادت مكانتها وكلما حكم عليها بالنضج، والرزانة، والأخلاق الرفيعة والمرأة الصالحة، كما يعتبر الطلاق رمزا لعدم قدرتها على التحمل والصبر، وتوجه لها جميع أصابع التهم، فهي جسد رمز قابل لتحمل كل شيء، وتشهد المنطقة نسبة ضئيلة لنسب الطلاق مقارنة بما تشهده المدن، وكل ذلك راجع للثقافة السائدة أين يمنع على المرأة الطلاق، وترضى بكل أنواع الحياة التي يفرضها عليها الزوج، وهذا ما أدى لانتشار سمعت بنات المنطقة بأنهن يصلحن للزواج، فكثيرا ما ترهن يتزوجن في سن مبكرة وتجدهم في مختلف أرجاء الوطن، وهذا راجع بقياس درجة الصبر وتقبل كل مظاهر التنازل عن حقوقها قال أحد رجال المنطقة "لا نسمح للبنات بالطلاق يجب عليها البقاء مع زوجها وإن أكلت الخبز والماء فهذا قضائها وقدرها" هذا تعبير رمزي "أكل الخبز والماء" عن وجوب صبر البنت رغم النقائص التي تجدها في بيتها الزوجية وصعوبة المعيشة، فطلاق أمر مرفوض وينقص من سمعة الأسرة ويؤثر عليها مستقبلا.

الجسد الدوني:

ينظر للأنتى بأنها جسد ضعيف وعقل ناقص، في حاجة دائما للرجل، فهي لا تتميز ولا توصف بالكمال، حسب رأي أغلب المبحوثين من الرجال، فهي هيمنة تمارس بعنف ناعم لا محسوس حسب بورديو الذي يرى "يتأسس بواسطة الانتساب الذي لا يستطيع المهيمن عليه إلا منحه للمهيمن وذلك عندما لا يحظى المهيمن عليه لأجل التفكير بذلك أو التفكير بنفسه أو خيرا من ذلك التفكير بعقلانية مع المهيمن، إلا بأدوات المعرفة المشتركة بينهما، والتي ليست سوى الشكل المدمج لعلاقة الهيمنة التي تظهر هذه العلاقة على أنها طبيعية" (بورديو، 2009، صفحة 62). ومعنى ذلك أن المرأة دون أن تشعر ولكن بشكل طوعي، تسلم بتبعيتها للرجل الأطول والأكبر سنا كما سبقت الإشارة

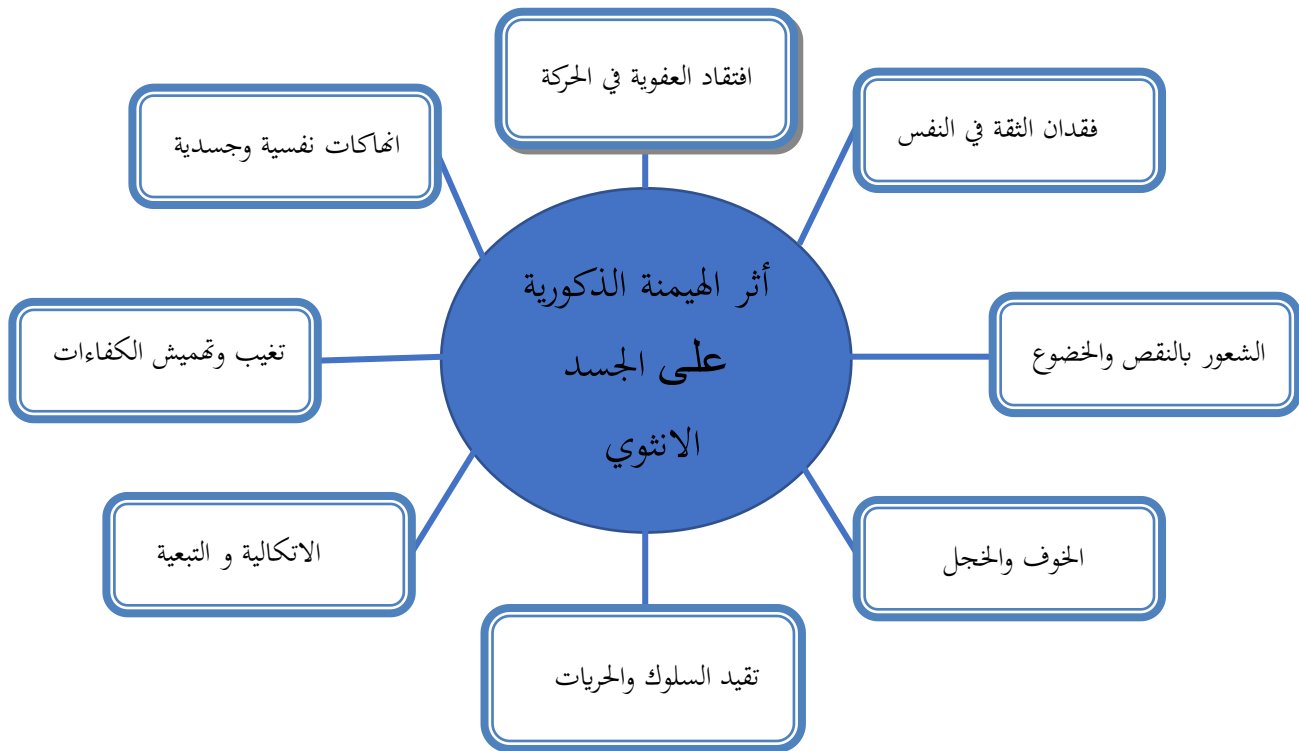
إلى ذلك وبهيمنته، هذا الاستعداد الذي في النساء، ما هو واقع الأمر إلا نتيجة الحكم السلبي المسبق ضد كل ما هو مؤنث، والمؤسس في نظام الأشياء ذاتها (بورديو، 2009، صفحة 66-67).

الجدول رقم 2: تصور الجسد الأنثوي في ظل الهيمنة الذكورية في الفضاء الاجتماعي

تصور الجسد	شكل الهيمنة الذكورية
الجسد المنجب	ضغط على الجسد لإنجاب الذكور و العقيم
الجسد الشرف والجسد مصدر محتمل للخطيئة .	رقابة عائلية واجتماعية صارمة ، كل خروج عن المعايير يعتبر فساد أخلاقي
الجسد الوعاء الحامل للضغوطات.	تحمل عدة أدوار أسرية واجتماعية
الجسد الدوني .	تمهيش الكفاءة الجسدية والفكرية، واسبعادها من الفضاءات

أثر الهيمنة الذكورية على الجسد الأنثوي

بالرغم من تعزيز المجتمع الأمازيغي البوعنداسي للمرأة ، وحضورها سابقا في مقاومة الاستعمار والدفاع عن الوطن ، وناضلت من أجل إثبات الهوية الوجودية ، و كانت ذات قيمة عالية في البناء والنسيج الاجتماعي ، حيث شكل حضورها الجسدي مدلولاً حياً عن وعاء حامل للهوية والمعتقدات والقيم الاجتماعية تحت وطيدة الهيمنة الذكورية ، إلا أن هذه الأخيرة لا تكتفي بإخضاع الجسد للقوانين والأعراف فقط ، بل تتغلغل إلى أعماق الجسد فتجعل منه ساحة مركزية معرضة للمراقبة والضبط والانضباط ، فيتحول من كيان حر إلى كيان مكبل بالواجبات والقيود في أسبغ أمور الحياة ، فتجعل من الجسد ملكية جماعية لا ملكية فردية أو شخصية . فتظهر على الجسد مظاهر الخضوع والتقبل والتقييد ، فتروض حركته ، وتقيّد ملامحه ، وتتستر أجزائه ، وتمحى تعابيره ، وتكبح مشاعره ، ويسدل عليه ستار القيم والعادات والأعراف . فيغدو هذا الجسد معبرا صادقا ونموذجا حيا ، للثقافة الاجتماعية الذكورية.



خاتمة:

لقد جسد وكرس المجتمع القبائلي البوعنداسي، مظاهر الهيمنة الذكورية بطريقة سيكولوجية وثقافية بين الجنسين، بمختلف الطرق والسمات عبر مراحل الحياة التدريجية وبلور الجسد الأنثوي، وشكل به جسدا خاضعا ونمط دورها، وسلوكها، وحتى انتاجها وفق لمعايير وقيم الثقافة المجتمعية السائدة، التي ساهمت كل من الأسرة والتنشئة الأسرية والمجتمعية في ترسيخها، تحت مظلة منظومة العادات والتقاليد بالرغم من التغيرات الاجتماعية والثقافية، التي مست البناء و الأنساق الاجتماعية في المجتمعات الجزائرية، والتي دعت إلى تعليم الأنثى والانخراط العام في الهياكل الاجتماعية والخروج للعمل، إلا أنه بدا في المنطقة بشكل طفيف ولكن هذا التغير كذلك ظهرت عليه ملامح الهيمنة الذكورية وان كانت لا تبدو للعلن. فما هو المستور وراء هذه اللبنة العرفية التي تأبى الانصهار والتغيير؟، وهل هي من ساهمت في الحفاظ على تماسك الأسرة وبقائها؟ وبقاء المجتمع الجزائري على سيورته المحافظة مقارنة بالدول التي شهدت تحررا للجسد الأنثوي؟ وعليه توصلنا في هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

-تعتبر الهيمنة الذكورية، وليدة للأفكار المتصلبة والمتجذرة من عمق العادات والتقاليد والتي ينظر لها على أنها حتمية وجودية للذكر، ولا بد للمجتمع التسليم بأحقية ممارسته لها على الجسد الأنثوي .

- اتخذ مصطلح الهيمنة الذكورية في مجتمع البحث ، طابعا ثقافيا رمزيا ، متخذاً من مفهوم الحُرمة تعبيرا عن ضبط وتقييد سلوك الجسد الأنثوي ، ورمزا للطاعة والخضوع.
- تأكيد المساواة بين الجنسين في مجتمع البحث يعتبر بعيد المنال نظرا للبنية الثقافية و الاجتماعية ، التي لاتزال تؤسس لتفوق الذكر على الأنثى .
- لم تستطع الأنثى في مجتمع البحث فك قيود الهيمنة الذكورية عليها ، بل تعتبرها الأغلبية أمرا لا بد من وجوده وبقائه حفاظا على تماسك الأسرة والمجتمع .
- تحميل الأنثى المسؤولية الكاملة فيما يخص الحفاظ على شرفها .
- كشفت الدراسة عن آليات الهيمنة الذكورية التي تبدأ من نواة العائلات، لتتوسع إلى البنيات الاجتماعية المتنوعة، لتتجسد خلف كلمات الحشمة والحُرمة للجسد الأنثوي .
- كما جسدت الدراسة بعض مظاهر الهيمنة الذكورية وتأثيرها على الجسد الأنثوي، واستغلال هذا الأخير مقابل القبول والرضى الاجتماعي.
- شكلت الأسرة في مجتمع البحث أولى حلقات الضبط للجسد الأنثوي بزرع القيم والمعايير ثم يعاد تكرسها المجتمع ، فتتقاطع داخل هذا الجسد سلطتين معا مما يعمق ترسيخ قواعد الهيمنة الذكورية عليه.
- ومن توصياتنا ما يلي :
- ضرورة التعامل مع كلا الجسدين من منطلق القيم الإسلامية، التي تكرم وتحترم الجسد الإنساني وتصور كرامته، في كل الفضاءات والميادين، وفي كل مراحل حياته وحتى فناءه.

المصادر والمراجع:

1. بن حديد، فايزة، (1989). أنا أنجب... إذا أنا موجود، الرغبة في الإنجاب أو الرغبة في الطفل، في حوليات الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية.
2. بوتفونشت، مصطفى، (1984). العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، (أحمد دمري، مترجم)، ديوان المطبوعات الجامعية.
3. بورديو، بيار، (2009). الهيمنة الذكورية، (سمعان قعفراني، مترجم)، ط1، المنظمة العربية للترجمة.
4. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (2002). التعريفات، د ط، دار الكتاب العربي .
5. الرازي، محمد بن أبي بكر، (1999). مختار الصحاح، ط8، المكتبة العصرية.
6. زميل جورج، (2017). الفرد والمجتمع، المشكلات الأساسية للوسولوجيا، (حسن حجيج، مترجم)، رؤية للنشر والتوزيع.
7. طبعة، لطفي، وطلعت إبراهيم، (1995). أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، د ط، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع .
8. معجم اللغة العربية، (1989). الوجيز، القاهرة.
9. موقع ويكيبيديا: 23/01/2025 [wikipedia.org/or](https://www.wikipedia.org/or)
10. نخبة من أعضاء هيئة التدريس، (2005). الأنثروبولوجيا مدخل وتطبيقات، د ط، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر الإسكندرية.

11. هانوتو ولتورنو، (2013). منطقة القبائل والأعراف، (مخلوف عبد الحمي، مترجم)، ج3، دار الأمل.
12. سيمون، دي يوفوار، (1997)، الجنس الآخر، (سهيل إدريس، مترجم)، دار أسامة، بيروت
13. لوفيفر هنري، (1983)، اللسان والمجتمع، (مصطفى صالح، مترجم)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق سوريا.
14. آنزيو، (1992)، المرأة بعيدا عن صفاتها، (طلال حرب، مترجم)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
15. شهرزاد واضح، نور الدين كوسة، (2020)، مظاهر الهيمنة الذكورية على المرأة في المجتمع الجزائري الحديث في ضوء الكتابات الكولونيالية بداية الاحتلال، مجلة العصور الجديدة، المجلد 10، العدد 1.

16. Jules maistre (1905):mœurs et coutumes kabyles, imprimerie de la charite .

17. Bouhdiba Abed Wahab. (1979). *La sexualite en islam*. Paris.

18. Lacoste-Dujardin, Camille (1985). *Des mères contre les femmes : maternité et patriarcat au Maghreb*. Paris, La Découverte.

References:

1. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, (2002). *Al-Ta'arifat*, 1st ed., Dar al-Kitab al-Arabi.
2. Dictionary of the Arabic Language, (1989). Al-Wajiz, Cairo.
3. Bourdieu, Pierre, (2009). *La domination masculine*, (SimanQa'farani, translator), Organisation arabe de traduction.
4. A group of faculty members, (2005). *L'anthropologie : Approches et applications*, 1st Ed., Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah pour l'impression et la publication, Alexandrie.
5. Taba'a, Lotfi, et Tal'at Ibrahim, (1995). *Méthodes et outils de recherche sociale*, 1st Ed., Dar al-Gharib pour l'impression, la publication et la distribution.
6. Site Wikipedia: 23/01/2025 [wikipedia.org/or](https://www.wikipedia.org/)
7. Hanouto et Latorno, (2013). *La région des Kabyles et des coutumes*, (Makhloof Abed al-Hami, translator), vol. 3, Dar al-Amal.
8. Boutafnouch, Mustafa, (1984). *La famille algérienne : évolution et caractéristiques modernes*, (Ahmed D'Amri, translator), Diwan des publications universitaires.
9. Simmel, Georg, (2017). *L'individu et la société, les problèmes fondamentaux de la sociologie*, (Hassan Ahjij, translator), Vision pour l'édition et la distribution.
10. Ben Hadid, Faiza, (1989). *Je procrée... donc je suis, le désir d'enfant ou le désir d'enfant*, dans les Annales de l'université algérienne, Diwan des publications universitaires.
11. Bouhdiba Abed Wahab. (1979). *La sexualite en islam*. Paris.
12. Simone de Beauvoir, (1997) *Le Deuxième Sexe*, traduit par Souheil Idriss, Éditions Oussama, Beyrouth.
13. Henri Lefebvre, (1983) *Langage et Société*, traduit par Moustafa Saleh, Ministère de la Culture et de l'Orientation Nationale, Damas (Syrie).
14. Enzo, (1992) *La Femme au-delà de ses attributs*, traduit par Talal Harb, Institut Arabe d'Études et de Publicatio.
15. Chahrazad Ouadhah, Nour Eddine Koussa, (2020) *Les manifestations de la domination masculine sur la femme dans la société algérienne moderne à la lumière des écrits coloniaux au début de l'occupation*, Revue **Les Nouvelles Ères**, vol. 10, n°1.